الكلية: الآداب

القسم او الفرع :التاريخ الاسلامي

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة: ريا صابر عبد العزيز

اسم المادة بالغة العربية : تاريخ الدولة العباسية

اسم المادة باللغة الإنكليزية: History of the Abbasid state

اسم المحاضرة الخامسة باللغة العربية: دور العياريين والشطار في مقاومة النفوذ البويهي

اسم المحاضرة الخامسة باللغة الإنكليزية: The role of the Ayyariyyin and the clever in resisting the Buyid influenc

محتوى المحاضرة الخامسة

ـــــ دور العيارين والشطار في مقاومة النفوذ البويهي.

ظهر العيارين والشطار في مختلف مناطق العالم الاسلامي من بينها العراق ومصر والشام، ويبدوا من تسميتهم انهم يجيدون الرماية واصابة الهدف وربما تعني بالعيارين والشطار السرعة والحركة والافلات من العقاب او من القاء القبض عليه بعد انجاز المهمة.

وقد ظهرت هذه الحركات ابان العصر العباسي إذ حدثت حركات منذ عهد الخليفة محمد الامين اثناء حصار بغداد إذ استعان بهم الامين وابلوا بلاء حسنا ولكن كان ينقصهم الخبرة والقيادة العامة. كما ظهروا بشكل اكثر تنظيما في حصار بغداد سنة ٢٥١ هـ في عهد الخليفة المستعين بالله.

ونلاحظ تظهر مثل هذه الحركات اثناء الاضطرابات الداخلية وضعف السلطة المركزية وبالتالي اصبحوا قوة يحسب لها ألف حساب، ففي العراق اطلق عليهم اسم العيارين والشطار، وفي بلاد الشام اطلق عليهم بالزعار وفي مصر عرفوا باسم الفتوة او الفتيان أو المطاريد او الحرافيش. إذ ادت عوامل اجتماعية وسياسية واقتصادية دورا في ظهور هذه الحركات، فضلا عن الغزو الاجنبي وتردي الاحوال العامة في العراق مثلا.

ففي العراق تبلورت هذه الحركة واستمرت حتى نهاية النفوذ السلجوقي في بغداد، فلعب العيار والشطار دورا مؤثرا في الاحداث السياسية في مختلف مدن العراق، حتى نظم هذهالحركة ووضع اسسها بطرق سليمة الخليفة العباسي الناصر لدين الله وذلك تحت اسم الفتوة.

ـ طبيعة الحركة :

ومن هذا نفهم ان الحركة بحسب اقوال المؤرخين بدأت بوصفها حركة تمرد على الاوضاع المعاشية والفوضى السياسية والاجتماعية واستغلت من قبل جماعات عديدة، إذ لم يكن لم يكن للحركة رأي منظم ام هدف بل مدفوعين من اجل السلب والنهب، ولكن هناك تباين في الآراء من مؤرخين ومحدثين حول طبيعة الحركة.

يقول ابن الجوزي حين يصف حركة العيارين والشطار بانهم ((يسمون بالفتيان ويقولون الفتى لا يزني ولا يكذب ويحفظ الحرم، ولا يهتك ستر المرأة، ومع هذا لا يتحاشون من أخذ اموال الناس ويسمون طريقتهم بالفتوة، ويجعلون لباس السراويل للداخل في مذهبهم كلباس الصوفية للمريد)). ويبدو من خلال رأي ابن الجوزي ان حركة العيارين والشطار قد ظهرت بوجهين

الأول اجتماعي بانها حركة اجتماعية منظمة قام بها الضعفاء من الناس من كل الاجناس فظمت في صفوفها حتى ابناء العباسيين والعلويين، وقد ظهرت في بغداد والمدن الكبيرة، حتى اصبحت من الصعوبة على السلطة كشف خيوطها لسعة المدينة وكثرة سكانها، وأن لهذه الحركة مبادئ اخلاقية منها الفقه وعدم المجون ولهذا اطلقوا على تنظيمهم لقب (الفتوة) وكان قسمهم هو بحق الفتوة وهذا يعني انها امانة في اعناقهم.

ـ ووصف المؤرخ ابن الاثير سيرة احد زعماؤها وهو البرجمي، إذ قال عنه ((كان فيه فتوة وله مروءة ولم يعترض لأمرأة ولا الى من يستسلم اليه)). أما التنوخي فقد وصف ابن

حمدون العيار بانه ((فيه فتوة وضرف لا يفتش امرأة ولا يسلبها، ولم يعترض لأصحاب البضائع القليلة ـ أي صغار التجار ـ التي تكون دون الالف، واذا أخذ ممن حالته ضعيفة قاسمه عليه، فترك شطر ماله في يديه)).

وقد دافع العيارين والشطار عن رأيهم في سلب التجار واصحاب الثروة بعض امولهم او كلها بزعمهم، ان هؤلاء الاغنياء لم يدفعوا زكاة أموالهم وان الضعفاء من العيارين يستحقونها، وان أخذ اموال التجار مسموح به. الا عنف هجماتهم على الاسواق والتحكم في ارباب التجارة من خلال فرض الضرائب عليهم ونهب دور الاثرياء وما صاحبه من اعمال حرق وقتل تشير دون شك الى دخول عناصر دخيلة غير منظمة في حركة العيارين واستغلال مبادئ العيارين وسمعتهم لأغراض دنيئة ومن اجل اشباع رغبتهم الشخصية تحت ستار العيارين والشطار مما أدى الى نشر الفوضى واعاقة النمو والتطور الاقتصادي والصناعي والحضاري، مما دعى بعض المؤرخين الى وصف هذه الحركة باللصوصية والاجرام وهذا هو الوجه الثاني للحركة